فاعلية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الاستعداد القرائي للأطفال المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

الباحثة: شيخة محمد سعيد الملا ●

عرض وتلخيص: د. يوسف محمد شراب ● ●

مقدمة:

نوقشت الدراسة في الساعة الخامسة مساءً من يوم الثلاثاء الموافق 2011/10/25م في كلية رياض الاطفال بالدقي – جامعة القاهرة بناء على موافقة الأستاذ الدكتور نائب رئيس الجامعة للدراسات والبحوث بتاريخ 2011/5/22م على لجنة المناقشة والحكم.

أعضاء لجنة المناقشة والحكم:

أ.د سهير كامل أحمد أستاذ ورئيس قسم العلوم النفسية والعميد الأسبق – كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة، رئيساً ومشرفاً.

أ.د وفاء محمد كمال أستاذ علم نفس النمو – كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة، عضواً ومناقشاً.

أ.د بطرس حافظ بطرس أستاذ الصحة النفسية وعميد – كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة، عضواً مناقشاً.

● رسالة للحصول على درجة الدكتوراة الفلسفة في التربية (رياض أطفال)

● ● إدارة دعم جهود التنمية المجتمعية – مركز دعم اتخاذ القرار – شرطة دبي

أ.د أشرف عبد الغني شريت أستاذ الصحة النفسية – كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية، عضواً مناقشاً.

وقعت الدراسة في 116 صفحة، بخلاف الملاحق والنتائج والتي جاءت بعرض عدد (44) جلسة بواقع زمني ما بين (30) دقيقة و (45) دقيقة مع الأطفال المستهدفين من بدء جلسة التعريف والتعارف ثم جلسات الأشكال والرسم والألوان وعقبها جلسات الحروف الأبجدية.

محتويات الدراسة:

تضمنت الدراسة جدول المحتويات وتبعه قائمة الأشكال ثم قائمة الجداول.

وجاءت الدراسة في أربعة فصول وتضمنت التالي:

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة.

- مقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- فروض الدراسة.
- المنهج وإجراءات الدراسة.

الفصل الثاني: الإطار النظري ودراسات سابقة:

- مقدمة
- أولاً: خصائص نمو طفل الروضة.
- ثانياً: صعوبات التعلم.
- تعريف صعوبات التعلم.
- النظريات المفسرة لصعوبات التعلم.
- تصنيف صعوبات التعلم.
- صعوبات خاصة بالانتباه.
- صعوبات خاصة بالذاكرة.
- صعوبات خاصة بالإدراك.

- ثالثاً: المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم.
- مفهوم التفوق العقلي.
- مفهوم المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم.
- خصائص الأطفال المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم.
- كيفية التعرف على المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم.
- المشكلات التي تواجه المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم.
- البرامج المقدمة للمتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم.
- رابعاً: الاستعداد القرائي عند طفل الروضة.
- مفهوم الاستعداد القرائي.
- مهارات الاستعداد القرائي.
- العوامل المؤثرة في الاستعداد القرائي.
- خامساً: صعوبات القراءة (الديسلكسيا).
- تعريف العسر القرائي.
- أنواع صعوبات القراءة.
- تشخيص العسر القرائي.
- مظاهر عسر القراءة.
- العوامل المرتبطة بعسر القراءة لذوي صعوبات التعلم.
- سادساً: الخرائط الذهنية.
- مفهوم الخريطة الذهنية.
- المخ وعلاقته بالخريطة الذهنية.
- خطوات إعداد الخريطة الذهنية.
- خطوات تخطيط الذهن.
- شكل الخريطة الذهنية.
- أهداف الخرائط الذهنية.
- أهمية استخدام الخرائط الذهنية في التعلم.
- فوائد استخدام الخرائط الذهنية.

- خطوات إعداد الخريطة الذهنية للاطفال.

الفصل الثالث: منهج الدراسة وإجراءاتها:

1. منهج الدراسة.
2. مجتمع وعينة الدراسة.
3. أدوات الدراسة.
4. الإجراءات الميدانية للدراسة.
5. الأساليب الإحصائية.
6. الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها:
7. نتائج الفرض الأول ومناقشتها.
8. نتائج الفرض الثاني ومناقشتها.
9. مناقشة عامة للنتائج.
10. التوصيات والبحوث المقترحة.
11. المراجع العربية والأجنبية.

عرض الدراسة:

تضمن الفصل الأول الخاص بمدخل الدراسة، مقدمة تناولت فيها الباحثة، أن لكل طفل طريقة خاصة في تلقي المعلومات، في تخزينها واستعادتها، فكم طفل يعاني من التأخر، فنسارع إلى نعته بالتأخر النمائي أو الأكاديمي دون أن ننظر في أسباب هذا التأخر، وعلى الرغم من أن هناك أطفالاً متميزين عقلياً يتمتعون بموهبة طبيعية نفسية مكونة من الإمكانات، والطاقات، والقدرات غير العادية التي تتيح لهم التفاعل مع البيئة.

وتابعت أنه ليس من العدل أن نحكم على طفل ما بالفشل المطلق، فقد يكون لديه بعض المواهب والقدرات التي نجهلها، ودليلنا على ذلك وجود بعض الأشخاص المتفوقين في كثير من المجالات والذين عانوا من صعوبات تعلميه في صغرهم ولكنهم استطاعوا الوصول إلى مراتب عالية، واليوم وبعد تطور العلم والاكتشافات حول طريقة تلقي المعلومات لدى الطفل أصبح العلماء مقتنعين بأنه لا يوجد إنسان غير قابل للتعلم.

والأطفال المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم يحتاجون إلى برامج خاصة ورعاية من قبل المعلمات والأسرة، وذلك للحد من الأثار السلبية المترتبة على هذه المشكلة وحتى نتمكن من مراعاة ميول واهتمامات الطفل لتدعيم نواحي القوة من جانبه وهو ما يمكن أن يساعده على اكتساب الثقة في نفسه وارتفاع تقديره

لذاته مما يخفف من حدة الصعوبة التي يواجهها. لذلك اهتمت الدراسة الحالية بتوفير إحدى الطرائق في الخرائط الذهنية التي تسعى إلى تنمية بعض جوانب القصور لهذه الفئة و المتمثلة في صعوبات الاستعداد القرائي.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة لدى الباحثة من عدم وجود طريقة أو وسيلة علمية مقننة لاستخدامها للتغلب على مشكلة الاستعداد القرائي على نفسية الطفل. وأكدت الباحثة على ضرورة وجود أسلوب لإعداد الطفل للقراءة والكتابة بمرحلة الروضة، وتمثلت باستخدام الخرائط الذهنية في تنمية المهارات والاستعداد القرائي للأطفال المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم.

أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة الحالية بالأطفال المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات القراءة، وهم مجموعة الأطفال الذين لا يجدون أي نوع من الرعاية أو التقدير، أو الخدمات النفسية والتربوية الملائمة، واهتم البحث كذلك بإعداد خرائط ذهنية لمواجهة صعوبات العسر القرائي لدى هؤلاء الأطفال والتأكد من فاعليتها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تنمية مهارات الاستعدا القرائي لأطفال الروضة المتفوقين عقلياً وإعداد خرائط ذهنية لتنمية الاستعداد القرائي لأطفال الروضة المتفوقين، وتأكيد فاعلية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الاستعداد القرائي لدى أطفال الروضة.

مصطلحات الدراسة:

عرضت الباحثة مصطلحات أساسية خاصة بالدراسة وشملت مفهوم الخرائط الذهنية، وصعوبات الاستعداد القرائي، والمتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم.

فروض الدراسة:

تناولت الباحثة فرضيتين هما، أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات الأطفال المتفوقين عقليا ذوي صعوبات الاستعداد القرائي في القياسين القبلي والبعدي لتطبيق الخرائط الذهنية لصالح القياس البعدي، والفرضية التالية أنه توجد فوارق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات الاطفال المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات الاستعداد القرائي في القياسين البعدي والتتبعي لصالح القياس التتبعي.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الباحثة على المنهج شبه التجريبي.

والعينة تكونت من (10) أطفال من الاطفال المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات الاستعداد القرائي، والأدوات المستخدمة تمثلت في اختيار القدرة العقلية العامة، وبطارية ذوي صعوبات التعلم النمائي.

الفصل الثاني: الإطار النظري ودراسات سابقة:

تناولت الباحثة في الفصل الثاني صعوبات التعلم (المفهوم – النظريات المفسرة – التصنيف). والمتفوقون عقلياً ذوي صعوبات التعلم (التفوق العقلي ومفهومه وتصنيفاته والعوامل المؤثرة فيه والأطفال المتفوقون عقلياً ذوي صعوبات التعلم والمشكلات التي تواجههم وخصائصهم والبرامج المقدمة إليهم) وكذلك تناولت في هذا الفصل مهارات الاستعداد القرائي (تعريفها وأنواعها وصعوبات الأستعداد القرائي)، وكذلك الخرائط الذهنية (مفهومها – فنياتها – خطوات إعدادها – شكلها – أهدافها – أهميتها – فوائد استخدامها)، كما ألقت الباحثة الضوء على مرحلة رياض الأطفال. وعرضت الباحثة خصائص نمو طفل الروضة وشملت النمو العقلي المعرفي، والنمو اللغوي، والنمو الجسمي، والنمو الحركي، والنمو الحسي.

الفصل الثالث: منهج الدراسة وإجراءاتها.

تناولت الباحثة في الفصل الثالث الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في الدراسة الحالية، كمنهج الدراسة والعينة التي قامت عليها الدراسة من حيث وصفها وكيفية اختيارها وبينت ذلك من خلال جداول مفصلة، وكذلك تم إلقاء الضوء على أدوات الدراسة كما تم توضيح خطوات تنفيذ الدراسة الحالية وانتهى الفصل بتحديد الأساليب الإحصائية التي يتم استخدامها لمعالجة البيانات الخاصة بتطبيق الأدوات.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها.

أوضحت الباحثة أن نتائج هذه الدراسة التي أثبتت فاعلية برنامج الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الاستعداد القرائي إلى اتباع خطوات محددة في أعداد الخريطة الذهنية الخاصة بكل جلسة من جلسات البرنامج، حيث إن الدماغ لا يعمل بشكل خطي وإنما يعمل ضمن أنماط ويضع علاقات متعددة تساعده على الاستماع والرؤية والتفكير والتفسير، فقد كانت خطوات إعداد الخريطة على النحو التالي:

1. الاستعداد: وهو ما سمي جلسات برنامج الدراسة الحالية بالتهيئة.
2. التوليد: فقد كانت الباحثة تتحدث مع الأطفال بأنهم اليوم سيتعرفون على معلومة معينة.
3. الحضانة: وتعني الابتعاد الكامل عن الخريطة ثم العودة اليها مرة أخرى وهذا يساعد على تكامل المعلومات.

4. التنظيم: قامت الباحثة بهذه الخطوة في برنامج الدارسة الحالية ولكن بطريقة تتلاءم وخصائص العينة، أي إعادة رسم الخريطة.
5. التنفيذ: حيث كانت تتأكد الباحثة من تحقق هذه المرحلة من خلال الأنشطة التطبيقية ما بين جلسات الحروف المتشابهة ببرنامج الدراسة الحالية.

كما ترجع الباحثة النتائج الإيجابية لبرنامج الدراسة الحالية إلى مراعاته لمجموعة من المبادئ والأسس في تصميمه كتقديمه الرعاية الفردية لكل طفل على حدة جنباً إلى جنب الرعاية الجماعية لمجموعة من الأطفال ككل. وكذلك إشراك أولياء أمور الأطفال ومعلماتهم في اطار ممارسات البرنامج.

وترجع كذلك الباحثة نتائج الدراسة الحالية بصفة خاصة لمراعاتها لخصائص العينة أثناء التطبيق فقد كانت مجموعة الخرئط التي يحتوي عليها برنامج الدراسة الحالية معتمدة على ربط الكلمة بالصورة وهذا مراعاة لخصائص طفل الروضة حيث إن الطفل في مرحلة الروضة يعتمد النمط البصري (الصوري) الذي يعتمد على الصور في تفكيره.

بالإضافة إلى ذلك كانت الباحثة صبورة على خصائصهم السلوكية من حيث النشاط الحركي والنشاط اللفظي المفرط من جهة، وكذلك الخمول وقلة التركيز من جهة أخرى، فقد كانت دائماً تحاول إثارتهم بالمثيرات البصرية والسمعية الموجودة بالخريطة الذهنية المقدمة لهم حتى لا يشرد ذهنهم وحركتهم لأنشطة بصرية وسمعية خارجية، فكانت تقدم لهم الخريطة بألوان وصور كبيرة الحجم وواضحة ومتنوعة وغير متكررة.

وترجع الباحثة نتائج الدراسة كذلك إلى مراعاتها لعنصر مهم في إعداد جلسات البرنامج وهو (التمايز) حيث كانت دائما تسعى إلى أن تكون الخرائط المقدمة للأطفال بالوان وكلمات وصور جديدة وغير تقليدية بالنسبة لهؤلاء الأطفال وهذا لأنهم متفوقون عقلياً وبالتالي لكي تجذب انتباههم وتحوذ على استثارتهم كان لابد من خصائص هؤلاء الاطفال انهم لا ينجذبون إلى أي شيء تقليدي ومعتاد، وهذا ما يسبب لهم دائماً مشاكل مع المحيطين، حيث يعتبرون هذا لا مبالاة منهم، ولكن هو في الحقيقي عدم إرضاء للرغبة الداخلية المبدعة والمتفوقة لديهم.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما قدمه التراث النظري حول دور الخرائط الذهنية وأهميتها في مجال في مجال التعلم، وخاصة بالنسبة للأطفال ذوي صعوبات التعلم، فمن السهل عليهم التعامل مع التمثيل المرئي للأفكار، حيث يستطيعون التحكم في أفكارهم بصورة فراغية باستخدام الجمل والرموز. لذلك فتعد الخرائط الذهنية توضيحاً علمياً لجميع ما نعرفة عن الإدراك متعدد الحواس، لأنه عند إعداد

الخريطة الذهنية يتم استخدام مناطق المخ المختلفة (الجانب الايمن – الجانب الأيسر).

التوصيات:

انتهت الباحثة بعرض مجموعة من التوصيات:

1. ضرورة عمل المؤسسات التربوية ووسائل الإعلام على التوعية العملية والتربوية والعلمية بالدور المهم للتفاعل الإيجابي بين الوالدين وأطفالهم والروضة في شتى الجوانب التي تواجه الطفل.
2. توفير النماذج السلوكية الايجابية التي تحث الطفل على الاقتداء بها واعتبارها المثل الأعلى.
3. الاهتمام ببرنامج رياض الأطفال والعمل على توظيفها في مناهج الروضة.
4. توسيع دائرة الاهتمام بالخرائط الذهنية كوسيلة لتوصيل المعلومة لطفل الروضة.
5. اقترحت الباحثة عدداً من العناوين لدراسات وبحوث مستقبلية وهي:
6. برنامج خرائط ذهنية في تنمية مهارات الحياة لدى أطفال الروضة.
7. برنامج سيكودراما لتنمية مهارات القراءة لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم.
8. برنامج إرشادي لأمهات الأطفال المتفوقين ذوي صعوبات التعلم وعلاقته بمفهوم الذات لدى أطفالهم.
9. سمات الشخصية لأطفال الروضة المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم.

وتناولت الباحثة مراجع الدراسة العربية والاجنبية بعد نهاية الفصل الثالث، وتبعها الملاحق وشملت ملحقاً 1 خاصاً ببرنامج الدراسة (جلسات البرنامج)، وملحقاً 2 بأسماء السادة المحكمين.

وجاء في الملحق الأول 44 جلسة حيث تضمنت كل جلسة الأهداف السلوكية ثم تبعها الزمان، والمكان الذي أجريت فيه الجلسة والأطفال المستهدفون، والفنيات المستخدمة، والمحتوى، وتم تحديد المدة الزمنية اللازمة للجلسة، وأرفقت صوراً تم استخدامها ضمن كل جلسة على حدة، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من الملاحظات من خلال بعض الجلسات وكان لها أثر في تحديد النتائج الخاصة بالفرضيات.

ثم انتهت الباحثة في نهاية الدراسة بعرض ملخص باللغة العربية واللغة الأجنبية وكذلك المستخلص باللغة العربية والمستخلص باللغة الأجنبية.